بسم الله الرحمن الرحيم

تفسير الجلالين

سورة البقرة

معالي الشيخ الدكتور

عبد الكريم بن عبد الله الخضير

عضو هيئة كبار العلماء

وعضو اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

تاريخ المحاضرة:		المكان:	

...نعيد الكلام على المفلحين، لأنهم يقولون انقطع التسجيل إلخ..

طالب: .....

لا لا ما جاء الذي قبله إيه؟

"**المفلحون الفائزون بالجنة الناجون من النار**"، وهو جمع مفلح اسم فاعل من أفلح الرباعي والفلْح أصله في اللغة الشق والقطع، كما في قولهم "إن الحديد بالحديد يفلَحُ" أي يُشق، ومنه فلاحة الأرض يعني زراعتها وشقها للحرث ويقال للذي شقت شفته السفلى أفلح، التي شقت شفته السفلى أفلح، والذي تشق شفته العليا؟ ماذا؟

طالب: .....

هاه؟ من الإخوان يقولون أشرم لكن عاد..، من يعرف الحافظ أبا طاهر السِّلَفِي؟

طالب: .....

السِّلَفي بكسر السين هاه؟

طالب: .....

محدث معروف خلك مثل صاحب القاموس هاه؟

طالب: .....

كيف؟ أقول خلك مثل صاحب القاموس محدث معروف شهر بن حوشب محدث متروك، محدث ما تنفع كلمة محدث؟ إمام حافظ كبير يقال له محدث وكفى؟! إيه لكن لماذا قيل سِلَفي؟ ليس سَلَفي، سِلَفي.

طالب: .....

هاه؟

طالب: .....

كيف؟

طالب: .....

هاه؟

طالب: .....

يراجعونها الإخوان ويأتون بها في الدرس القادم؟ هاه؟ وإلا ما أنت بمراجع يا شيخ أفرغ ما تكون الآن؟

طالب: .....

والله ما أدري ما هو...

طالب: .....

إيه أحسن حرر عليه بعد، أقول الله المستعان.

طالب: .....

يقول القرطبي: كأن المفلح قد قطع المصاعب حتى نال مطلوبه، وقد استعمل الفلاح في السحور من حديث: «حتى كاد أن يفوتنا الفلاح مع رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قلت: وما الفلاح؟ قال: السحور» والفلاح في العرف: الظفر بالمطلوب والنجاة من المرهوب، ومنه حي على الفلاح معناه ألموا إلى سبيل الفوز ودخول الجنة، في حاشية الجمل تكرير اسم الإشارة يعني في قوله تعالى: {أُوْلَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ} تكرير اسم الإشارة لإظهار مزيد العناية بشأن المشار إليهم، وللتنبيه على أن اتصافهم بتلك الصفات يقتضي نيل كل واحدة من تينك الخصلتين وأن كلاً منهما كاف في تميزه عما عداهم يقول ويؤيده توسيط العاطف بين الجملتين بخلاف قوله تعالى: {أُوْلَٰٓئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ} {أُوْلَٰٓئِكَ} بدون واو {أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ}[سورة الأعراف:179] يقول: فإن التسجيل عليهم بالغفلة عبارة عما يفيد تشبيههم بالبهائم فتكون الجملة الثانية مقررة للأولى.

طالب: .....

أين؟

طالب: .....

يعني لو قال: {أُوْلَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ} بدون واو كما في قوله تعالى: {أُوْلَٰٓئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ} ماذا يقول صاحب الحاشية؟

يقول: تكرير اسم الإشارة لإظهار مزيد العناية. هذا مفروغ منه يعني بخلاف ما لو قال{أُوْلَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ} {وَهُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ}، يقول: وللتنبيه على أن اتصافهم بتلك الصفات يقتضي نيل كل واحدة من تينك الخصلتين وأن كلاً منهما كافٍ في تميزهم عما عداهم ويؤيده توسيط العاطفِ بين الجملتين بخلاف قوله تعالى: {أُوْلَٰٓئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ} لأن العطف يقتضي المغايرة؟

طالب: .....

إيه كل خصلة كافية في تميزه نفس الشيء، اقرأ.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدلله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه آجمعين، قال رحمه الله تعالى:

"{إِنَّ الْذِينَ كَفَرُوا} كأبي جهلٍ وأبي لهبٍ ونحوهما {سَوَآءٌ عَلَيهِمْ ءَأَنْذَرْتَهُمْ} بتحقيق الهمزتين وإبدال الثانية ألفا وتسهيلها وإدخال ألفٍ بين المسهلة والأخرى وتركه {أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ} لعِلم الله منهم ذلك فلا في تطمع إيمانهم والإنذار إعلام مع تخويف"

كمل كمل

طالب: "{خَتَمَ اللهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ} طبع عليها واستوثق فلا يَدخلُها خير {وَعَلَى سَمْعِهِمْ} أي مواضعه"

أي أي

طالب: "أي مواضِعِه، فلا ينتفعون بما يسمعونه من الحق {وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَٰوَةٌ} غطاء لا يبصرون الحق {وَلَهُم عَذَابٌ عَظِيمٌ} قويٌ دائم"

بركة.

يقول في تفسير قوله تعالى: **"{إِنَّ الْذِينَ كَفَرُوا} كأبي جهل وأبي لهب ونحوهما"** تقدم من قول مجاهد: أن أربع آيات من صدر هذه السورة في وصف المؤمنين، وأن آيتين منها في نعت الكافرين، وثلاث عشرة آية في المنافقين وصفاتهم، فلما قدم الله -سبحانه وتعالى- ذكر أوليائه وخالصة عباده بصفاتهم التي أهلتهم للفلاح والفوز والزلفى عنده قفَّى ذلك بذكر أضدادهم بذكر أضدادهم وهم العتاة المردة من الكفار الذين لا ينفع فيهم الإنذار.

يقول الزمخشري: فإن قلت لمَ قطعت قصة الكفار عن قصة المؤمنين ولم تعطف؟ كما في قوله -تعالى-: {إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ} {وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ} [سورة الإنفطار:13+14] ما قال -سبحانه وتعالى-: **"{وَإِنَّ الْذِينَ كَفَرُوا سَوَآءٌ عَلَيهِمْ}** قال: **{إِنَّ الْذِينَ كَفَرُوا سَوَآءٌ عَلَيهِمْ}** بل قطع وهناك قال: {إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ} {وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ} غير ذلك من الآي كثير قلت القائل الزمخشري: ليس وزان هاتين القصتين وزان ما ذكرت لأن الأولى فيما نحن فيه مسبوقة لذكر الكتاب وأنه هدًى للمتقين وسيقت الثانية لأن الكفار من صفتهم كيت وكيت فبين الجملتين تباين في العرض والأسلوب وهما على حد لا مجال فيه للعاطف؛ لأن صدر الكلام عن الكتاب

ثم جاء الكلام في المؤمنين وهم المتقون تبعًا للكتاب وحينئذٍ لا يحسن عطف الكفار على الكتاب وما فيه من الهدى، هو أصل الكفر في كلام العرب السَّتْر والتغطية ومنه قول الشاعر:

فِـــي لَـــيـــلَـــةٍ كَـفَـرَ النُّـجُومَ غَمَامُهَا .....

أي سترها والبيت لمن؟ معلقة.

طالب: لبيد

لبيد نعم من معلقته الشهيرة، وقيل لليل كافر لأنه يغطي كل شيء بسواده، والكافر أيضًا البحر والنهر العظيم، الكافر الزارع وجمع كفار كما في قوله تعالى: {كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ} [سورة الحديد:20] الكفار يعني الزراع، لأنهم يغطون الحب والكافر يستر الحق بجحوده، والكفر هنا ضد الإيمان. هكذا يقولون الكفر في هذه الآية ضد الإيمان، ضد أو نقيض؟

طالب: .....

يعني في واسطة بين الكفر والإيمان؟

طالب: .....

إذا قلنا بأن هناك كفر أكبر وكفر أصغر؟

طالب: .....

إيه لكن يعني ما فيه من يطلق عليه كافر وهو لم يفارق الإيمان بالكلية ما يطلق عليه الكفر؟ إذا هو ضد، وقد يرد الكفر بمعنى الجحود، بمعنى الجحود للنعمة والإحسان، ومنه قوله -عليه الصلاة والسلام- في النساء: «ورأيت النار فلم أرى منظرًا في اليوم أفظع ورأيت أكثر أهلها النساء» قيل: بم يا رسول الله؟ قال: «بكفرهن» قيل: أيكفرن بالله؟ قال: «يكفرن العشير ويكفرن الإحسان لو أحسنت إلى أحدهن الدهر كله ثم رأت منك شيئًا قالت ما رأيت منك خيرًا قط».

البغوي -رحمه الله- في تفسيره يقسّم الكفر إلى أربع أقسام، فيجعل الكفر على أربعة أنحاء: كفر إنكار، وكفر جحود، وكفر عناد، وكفر نفاق، ثم عرف الأقسام الأربعة، فكفر الإنكار: هو أن لا يعرف الله أصلاً ولا يعترف به، هذا كفر ماذا؟

طالب: الإنكار

الإنكار، لا يعرف الله ولا يعترف به، وكفر الحجود: هو أن يعرف الله بقلبه ولا يعترف بلسانه ككفر إبليس، كفر اليهود قال تعالى: {فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَّا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ} [سورة البقرة: 89] ما الفرق بين كفر الإنكار وكفر الجحود؟ أولاً ما الفرق بين الإنكار والجحود في الأصل؟

طالب: .....

الجاحد عنده سبق علم بخلاف المنكِر، المنكر قد يكون عنده شيء من العلم، قد يكون عنده سبق علم فينكر، وقد لا يكون عنده شيء من العلم أصلاً فينكر ما جهل، ولذا فرّق بينهما البغوي.

كفر الإنكار هو أن لا يعرف الله أصلاً ولا يعترف به، كفر الجحود هو أن يعرف الله بقلبه ولا يعترف بلسانه ككفر إبليس، لكن هل كفر إبليس كفر جحود؟ هو يعرف الله -سبحانه وتعالى-، ويعترف به، وأقسم بعزته -سبحانه وتعالى-، لكن كفره كفر عناد واستكبار، كفر اليهود كفر جحود؟ كفرهم بالنبي -صلى الله عليه وسلم- لا شك أنه كفر جحود يعرفون صفته في كتبهم المنزلة عليهم ويجحدونها، كفر العناد يقول: هو أن يعرف الله بقلبه ويعترف بلسانه ولا يدين به. يكون هذا معاند يعرف الله بقلبه ويعترف بلسانه لكنه لا يخضع ولا يدين لله -سبحانه وتعالى- يقول: من ذلك كفر أبي طالب عم النبي -عليه الصلاة والسلام- يعرف أن ماجاء به النبي -عليه الصلاة والسلام- حق ويعترف بذلك يقول:

وَلَقَدْ عَلِمْتُ بِأَنَّ دِينَ مُحَمَّدٍ مِنْ خَيرِ أَدْيَانِ البَرِيَّةِ دِينَاً

إذا ما المانع؟

لَوْلَا الْمَذَمَّةُ أَوْحِذَارُ مَسَبَّةٍ لَوَجَدْتَنِي سَمْحًا بِذَاكَ مُبِينًا

نسأل الله العافية، وقصته في الصحيح حينما عرض عليه النبي -عليه الصلاة والسلام- الإسلام عرض عليه الشهادة عندما حضرته الوفاة مشهورة في الصحيحين وغيرهما.

يقول: وأما كفر النفاق هو أن يقر بلسانه ولا يعتقد بقلبه، من طوائف البدع من يرى أن أبا طالب مؤمن كتب في إيمانه بعض الكتب ولا شك أن إيمانه جارٍ على من يقول أن الإيمان المعرفة وهو قول الجهم وعلى هذا هو مؤمن وإبليس مؤمن وفرعون مؤمن ولا فرق إذا كان الإيمان مجرد المعرفة.

كفر النفاق هو أن يعترف بلسانه ولا يقر بقلبه، يقول: وجميع هذه الأنواع سواء في أن من لقي الله في واحد منها لا يغفر له. والكلام على الكفر والمكفرات ومما يخرج به الإنسان من الملة والعذر بالجهل وعدمه ومتى يستقر التكفير ومتى لا يحكم به أمور يطول شرحها ومحلها في كتب العقائد مما كتبه أهل السنة المعتمدون في ذلك، وإلا من ينتسب إلى العلم ممن يلزم من قوله أن لا يوجد كافر أصلاً؟

طالب: .....

يذكرها الإخوان..

طالب: .....

على كل التقسيم له أكثر من حيثية، لا شك أن المكذب لله ورسوله كافر.

طالب: .....

فيه مقاربة من وجه لكن من حيثيات مختلفة، المستكبر الذي لا يذعن كإبليس كافر، والمعرض عن دين الله لا يتعلمه ولا يرفع به رأسًا من المكفرات، الإعراض عن دين الله جعلوه من المكفرات وغير ذلك من الأقسام، المقصود أن المسألة عظيمة وكبيرة ومذهب المرجئة معروف قديمًا وحديثًا أيضًا بعث من جديد، حتى أنه يلزم قول بعضهم من المتقدمين والمعاصرين أيضًا يلزم منه أن لا يوجد كافر أصلاً، يعني ما تستطيع أن تحكم على شخص بالكفر، ولو سجد لصنم ولو سب الله ورسوله ولو بال على المصحف، ما تستطيع تكفره على قول بعض الناس، نسأل الله العافية

طالب: ..... في كتاب جامع تنصح به .....

أئمة الدعوة لهم كلام طويل في الدرر السنية في العذر وعدمه، والشيخ رحمه الله عذر بعض الناس ولم يعذر آخرين.

طالب: .....

لا الشيخ محمد رحمه الله الشيخ محمد بن عبد الوهاب عذر بعض الناس ولم يعذر آخرين؛ وذلك لأنه يرى من عذرهم لم تبلغهم الحجة ولم تقم عليهم الحجة، ومن لم يعذرهم قامت عليهم وبلغتهم الدعوة والإنذار.

طالب: .....

هو نفسه؟ وإن انتسب إلى العلم وإن عرف بـ... نقول هذا اجتهاده وهو اجتهاد خاطئ وله لوازم باطلة كثيرة يكفر الناس مشكلة.

طالب: .....

من لم يكفر الكافر إذا عرف أنه كافر ولم يكفره، لكن إذا اجتهد وأخطأ في اجتهاده وإلا يلزم عليه المرجئة مشكلة بعد كلهم أقوالهم قريبة من هذا عندهم أفجر الناس وأفسقهم إيمانهم مثل إيمان جبريل.

طالب: .....

{لِأُنْذِرَكُمْ بِهِ وَمَنْ بَلَغَ} [سورة الأنعام:19] نعم لكن بلغه بحيث يفهم أما شخص أعجمي ما يدري ما الذي يتلى عليه، أو شخص عربي وهو في حكم العجمي ما يفهم، ليس ببعيد منه يحتاج إلى أن يفهم الحجة، لكن هل يشترط زوال المانع أو لا يشترط هذه مسألة أخرى، يعني ثقة كثير من الطوائف بشيوخهم تصدهم عن دين الله، وهذه مشكلة مثل ما تثق بعلماء بلدك هم يثقون بعلماء بلدهم، فإذا ألقيت عليهم ما ألقيت من الحجج هو واثق بعالمه، وفي الغالب أن علماء الضلال مرتزقة، يصدهم عن الانصياع إلى الحق إما حب الرئاسة على الناس، أو الطمع المادي كما في بعض الطوائف وهذا معروف والله المستعان.

يقول: "**{إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا} كأبي جهلٍ وأبي لهبٍ ونحوهما**" وهذا على أن المراد بهم ناس بأعيانهم كمن ذكر أبي جهل وأبي لهب ووليد المغيرة وأضرابهم وهذا احتمال، ويحتمل أن يكون السياق متناولاً كل من صمم على كفره تصميمًا لا يرعوي بعده، ورجح ابن جرير ما نقله عن ابن عباس أن هذه الآية نزلت في اليهود الذين كانوا بنواحي المدينة على عهد رسول الله -صلى الله عليه وسلم- توبيخًا لهم في جحودهم نبوة محمد -صلى الله عليه وسلم- تكذبيهم به مع علمهم به ومعرفتهم بأنه رسول الله إليهم وإلى الناس كافة، يكون المراد بالذين كفروا أحبار اليهود، ذكر سبب للترجيح وهو أن الله جل ثناؤه قال: **{إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَآءٌ عَلَيهِمْ ءَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ}** عقيب خبر الله جل ثناؤه عن مؤمني أهل الكتاب وعقيب نعته وصفته وثناءه عليهم بإيمانهم به وبكتبه ورسله قال: فأولى الأمور بحكمة الله أن يتليَ ذلك الخبر عن كفارهم ونعوتهم وذم أسبابهم وأحوالهم. يقول تقدم مدح مدح الله والثناء على من آمن من أهل الكتاب **{بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ}** هؤلاء هم أهل الكتاب على ما تقدم في قول فلما ذكر من آمن أهل الكتاب أعقبه بذكر من لم يؤمن وجحد واستكبر عن الإيمان منهم، وعلى كل **{الَّذِينَ كَفَرُوا}** الذين من صيغ العموم من الموصولات التي هن صيغ العموم فيشمل كل كافر وكون الآيات نزلت في أبي جهل وأبي لهب والوليد بن المغيرة وغيره من مشركي قريش أو في من أصر وعاند وجحد واستكبر من أهل الكتاب فالعبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب فهو متناول لكل من هذه صفته لكل كافر، **{إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَآءٌ عَلَيهِمْ} {إِنَّ}** حرف توكيد ونصب، يقول البصريون: هذا الحرف ينصب الاسم ويرفع الخبر. ويقول الكوفيون: لا أثر له في رفع الخبر. الخبر من الأصل

مرفوع، الآن عمل إنّ في المبتدأ ما فيه إشكال بدل ما هو مرفوع بالإبتداء صار منصوبا، بإنَّ الخبر مرفوع بأي شيء؟ هاه؟

طالب: .....

بالإسناد إلى المبتدأ، فهو مرفوع بالمبتدأ، الآن أين المبتدأ الذي يكون مرفوعًا به على رأي الكوفيين؟ نعم؟

طالب: اسم

كيف؟

طالب: اسم إنّ

اسم إنّ لكن هل يقال أنه مبتدأ؟

طالب: .....

الآن إنّ غيرت هيكل الجملة كلها وإلا غيرت المبتدأ فقط؟ إذا قلنا إن الخبر رفع بالمبتدأ، رفعه المبتدأ بالإبتداء والخبر يُرفع بالمبتدأ أين المبتدأ؟ تغير، فالذي غيّر المبتدأ تصرف في الخبر وإن كان لا أثر ظاهر لهذا التصرف على قول البصريين، وعلى كل حال المسألة سهلة، {الْذِينَ} اسم إنّ مبني على الفتح في محل نصب ملازم للياء وقيل بإعرابه بالحروف هاه؟ نحن ماذا؟ اللذون صبحوا الصباح يوم ماذا؟ يوم غارتًا ملحاحًا، و{سَوَآءٌ}؟ مرفوع على أنه خبر لإن، {إِنَّ الْذِينَ كَفَرُوا سَوَآءٌ عَلَيهِمْ} على أنه خبر إن، و {ءَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ} في موضع الرفع به على الفاعلية، {سَوَآءٌ} مرفوع على أنه خبر إن {ءَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ} في موضع الرفع بـ {سَوَآءٌ} على الفاعلية فيكون في محل رفع فاعل والعامل فيه سواء كأنه قيل: إن الذين كفروا مستوي عليهم إنذارك وعدمه أو يستوي لديهم إنذارك وعدمه، وقيل {سَوَآءٌ} خبر مقدم و {ءَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ} يعني المصدر في موضع الإبتداء إنذارك وعدمه سواء، والجملة خبر إنّ، يقول الحافظ ابن كثير رحمه الله: قال علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله تعالى: {إِنَّ الْذِينَ كَفَرُوا سَوَآءٌ عَلَيهِمْ ءَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ} قال كان رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يحرص أن يؤمن جميع الناس ويتابعونه على الهدى فأخبره الله تعالى أنه لا يؤمن إلا من سبق له من الله السعادة، ولا يضل إلا من سبق له إلى الله الشقاء، وقوله: {لَا يُؤْمِنُونَ} جملة مؤكدة للتي قبلها {سَوَآءٌ عَلَيهِمْ ءَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُم} أي هم كفار في كلا الحالين ولهذا أكد بذلك قوله: {لَا يُؤْمِنُونَ} ويحتمل أن يكون {لَا يُؤْمِنُونَ} خبر لأنّ التقدير إن الذين كفروا لا يؤمنون

ويكون قوله {سَوَآءٌ عَلَيهِمْ ءَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُم} جملة معترضة {إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَآءٌ عَلَيهِمْ ءَأَنْذَرْتَهُمْ} هنا ذكر كم قراءة؟ "**بتحقيق الهمزتين ءأنذرتهم إبدال الثانية ألفًا وتسهيلها**" آنذرتهم "**وإدخال ألف بين المسهلة والأخرى**" آنذرتهم آءنذرتهم "**وتركه**" كم قراءة؟

طالب: .....

أين أشرف يشوف لنا القراءات غير موجود؟

طالب: .....

اختلف القراء في قراءة {ءَأَنْذَرْتَهُمْ} فقرأ أهل المدينة وأبو عمرو والأعمش ءآنذرتهم بتحقيق الأولى وتسهيل الثانية اختارها الخليل وسيبويه يقول وهي لغة قريش وسعد بن بكر، وروي عن ابن محيصن أنه قرأ أنذرتهم بهمزة واحدة بهمزة لا ألف بعدها فحذف الهمزتين أو لأن "أم" تدل على الاستفهام، روي عن أبي اسحاق أنه قرأ آءنذرتهم فحقق الهمزتين وأدخل بينهما ألفًا لأن لا يجمع بينهما قال أبو حاتم ويجوز أن تدخل بينهما ألفًا وتخفف الثانية وأبو عمرو ونافع يفعلان ذلك كثيرًا، وقرأ حمزة وعاصم والكسائي بتحقيق الهمزتين ءأنذرتهم وهو اختيار أبو عبيد، قال الأخفش: يجوز تخفيف الأولى من الهمزتين وذلك رديء لأنهم إنما يخففون بعد الاستثقال.

يعني يخففون الأولى. مفائدة التخفيف قبل الاستثقال؟ يقول: يجوز تخفيف الأولى من الهمزتين. آءنذرتهم كيف تنطق؟ تخفف الأولى وتحقق الثانية.

طالب: .....

كيف؟ لكن ما تدخل بينهما ألفًا لأن هذه قراءة غيرها يقول: وذلك رديء لأنهم إنما يخففون بعد الاستثقال، لأنه ما بعد جاء الاستثقال حتى يخفف.

قال أبو حاتم: ويجوز تخفيف الهمزتين جميعًا. فهذه سبعة أوجه من القراءات ووجه ثامن: يجوز في غير القرآن لأنه مخالف للسواد وللرسم أيضًا وهو ما قاله الأخفش سعيد: تبدل من الهمزة هاء فتقول هاأنذرتهم.

طالب: .....

لكن هنا وردت؟

طالب: .....

لا ما وردت كما يقال هاياك وإياك.

طالب: ليس بمثلها يا شيخ فأنتم مثل فأنذرتكم..

ما هو؟

طالب: أأنتم أشد خلقا أليست مثل ءأنذرتهم؟

إيه، الأخفش في قوله تعالى: {هَا أَنْتُمْ} ما الذي بعدها ماذا؟

طالب: ها أنتم هؤلاء.

صح اجزم طيب يقول إنما هو أأنتم أصلها همزة، والإنذار يتعدى إلى مفعولين كما في قوله تعالى: {إِنَّا أَنْذَرْنَاكُمْ عَذَابًا} [سورة النبإ:40] {أَنْذَرْتُكُمْ صَاعِقَةً} [سورة فصلت:13] فيكون الثاني في هذه الآية محذوفًا تقديره ءأنذرتهم العذاب أم لم تنذرهم إياه وأم **{سَوَآءٌ عَلَيهِمْ ءَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ}** أم، ما هي؟

طالب: .....

نعم؟

طالب: .....

أم هذه تسوية؟ همزة ماذا؟

طالب: .....

نعم؟

طالب: .....

الهمزة للتسوية صحيح وأم؟

طالب: .....

أم عاطفة عاطفة، متى يُعطف بأم؟

طالب: .....

نعم.

طالب: .....

استفهام ماذا؟

طالب: .....

أي استفهام؟

طالب: .....

....عن لفظ أي مغنية

صحيح، أما استفهام كما يقال، هل يجوز كذا أم كذا يجوز أم لا يجوز؟

طالب: .....

كيف؟

طالب: .....

ما يصح عندهم عند النحاة ما يصلح.

طالب: .....

فأم إنما يعطف بها إثر همز التسوية،

..... أو همزة عن لفظ أيٍّ مغنية

عندك **{سَوَآءٌ عَلَيهِمْ ءَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ}** والهمزة التي هي مغنية عن لفظ أي {ءَأَنْتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمِ الْسَّمَاءُ} [سورة النازعات:27] هاه؟

طالب: .....

في حديث جابر لما تزوج جاء في بعض الروايات «هل تزوجت بكرًا أم ثيبًا؟» هذا يرِد على قولهم، ولذا الشراح ما تعرضوا لـ أم تعرضوا لـ هل وجعلواها بمعنى الهمزة، في حديث هرقل وإن كان الروايات الأكثر على خلاف ذلك وسألتك «هل يزيدون أم ينقصون؟» وهذا أيضًا وارد عليهم وإن كان الاحتجاج بالحديث في القواعد النحوية فيه ما فيه عندهم عند النحاة لا يرون الاحتجاج بالحديث لماذا؟ بل جمهورهم وإن كان من أهل العلم من يرى الاحتجاج به لأنه تجوز روايته بالمعنى ويمكن أن يكون هذا من تصرف الرواة بدليل أنه لو جمعنا جميع الآيات في قصة هرقل لوجدنا من يرويها على القاعدة مثله في قصة جابر في زواجه.

ولا يجوز –هذا في حاشية الصبان على الأشموني– يقول ولا يجوز أن يكون بدلها أو، فقول الفقهاء سواء كذا أو كذا خطأ، وقراءة ابن محيص سواء عليهم ءأنذرتهم أو لم تنذرهم من الشذوذ بمكان. هذا في حاشية الصبان على الأشموني وهو من أنفع ما كتب على الألفية وشرح الأشموني من أوفى الشروح.

"**{سَوَآءٌ عَلَيهِمْ ءَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ} لعلم الله منهم ذلك فلا تطمع في إيمانهم**"، والقصد من ذلك تسلية النبي –عليه الصلاة والسلام– وتيئيسه –صلى الله عليه وسلم– من إيمانهم وإراحته من إنذارهم من وعلاجهم على ما تقدم في خبر ابن عباس الذي ذكره الحافظ ابن كثير كان رسول الله –صلى الله عليه وسلم– يحرص أن يؤمن جميع الناس ويتابعونه على الهدى

فأخبر الله –سبحانه وتعالى– أنه لا يؤمن إلا من سبقت له السعادة، والرسول –عليه الصلاة والسلام– يتأثر إذا دعا ولم يؤمن بعض من يدعوه {فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسَرَاتٍ} [سورة فاطر:8] {لَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ إِنْ لَمْ يُؤْمِنُواْ} ماذا؟ لا لا

طالب: .....

{لَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ} ؟

طالب: **{عَلَى آثَارِهِمْ}**

أي آية آية الكهف؟ وإلا آية.. إيه؟

طالب: .....

هاتهن كلهن يا أبا عبد الله.

طالب: **{لَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ أَلَّا يَكُونُواْ مُؤْمِنِينَ} [سورة الشعراء:3]**

أين؟

طالب: هذه في الشعراء.

طيب وآية الكهف؟

طالب: **{لَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ عَلَى آثَارِهِمْ إِنْ لَمْ يُؤْمِنُواْ بِهَذَا الحَدِيثِ أَسَفًا} [سورة الكهف:6]**

{إِنْ لَمْ يُؤْمِنُواْ بِهَذَا الحَدِيثِ أَسَفًا} فالرسول –عليه الصلاة والسلام– يتأثر، وهذا من شفقته –عليه الصلاة والسلام– على من بعث إليهم وما الذي هنا؟ إيه وأيضًا لأن له من الأجر مثل أجر من يؤمن به –عليه الصلاة والسلام– وشفقته –عليه الصلاة والسلام– لمن أرسل إليهم أمر لا يحتاج إلى استدلال فعليه من الله الصلاة والسلام.

يقول: "**والإنذار إعلام مع تخويف**" يقول القرطبي: لا يكاد يكون الإنذار إلا في تخويف يتسع زمانه للاحتزار.

الإنذار –يقول القرطبي– الإنذار لا يكاد يكون إلا في تخويف يتسع زمانه للاحتراز، يصير فيه فرصة فإن لم يتسع زمانه للاحتراز كان إشعارًا ولم يكن إنذارا. يعني إذا كان هناك فرصة للاحتراز يسمى إنذارا إن لم تكن هناك فرصة يسمى إشعارا. هذه كلمات مستعملة الآن، بعض الجهات المدارس الكهرباء الماء الهاتف كلها ترسل إنذارات ترسل إشعارات وأحيانًا في المدارس يقولون كلمة ثالثة إخطار، الإنذار إذا كان هناك فرصة ممكن يتلافى الطالب، ما فاته والإنذار إذا بقي على قطع التيار مدة يعطونك إنذار لكن إذا ما بقي يكون إشعارا، وأما إذا داهم الخطر

فالمسألة إخطار، وإن كان يرسلون من المدارس إخطارا وهو ما فيه إن شاء الله شيء يذكر. ما هو؟

طالب: .....

معك أنت جاء من مداهمة الخطر مداهمة العدو والخطر ممكن وإلا.

"**{خَتَمَ اللهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ}** يقول **معناه طبع عليها واستوثق فلا يدخلها خير**". الختم مصدر ختمت الشيء ختمًا، فهو مختوم ومختّم ومعنى الختم التغطية على الشيء والاستيثاق منه حتى لا يدخله شيء ومنه ختم الكتاب والباب أيضًا، وما أشبه ذلك يعني من المحسوسات حتى لا يوصل إلى ما فيه ولا يوضع فيه غير ما فيه، ما فيه شك أن ختم الكتاب ووضع الخاتم على الكتاب أمر يؤمن معه الزيادة فيه والنقص والتزوير ولذا لما قيل للنبي -عليه الصلاة والسلام- أن هؤلاء الملوك لا يقرؤون إلا ما كان مختومًا اتخذ الخاتم، فاتخاذ الخاتم -عليه الصلاة والسلام- لسبب وهو الحاجة إليه وعلى هذا من يحتاج إلى الخاتم من أمير أو مسؤول أو قاض أو حاكم يكون في حقه سنة، والذي لا يحتاجه يكون على الأصل وهو الإباحة.

طالب: .....

كيف؟ الرسول اتخذه للحاجة لأنه يختلف الكتب حين يبعثها.

طالب: .....

لكن العلة منصوصة علة منصوصة وما استثني من القاعدة أن الحكم يدور مع علته وعلى كل من لبسه قاصدا بذلك الاقتداء يؤجر على ذلك القصد وإلا فالأصل أنه مباح.

طالب: .....

لا قد يكون ممنوعا، يقصد به التشبه إذا قصد به التشبه فهو ممنوع.

طالب: .....

أصل الزينة والحلية للنساء لكن يكون تشبه من جهة أخرى.

طالب: .....

لا لا أبدًا ليس بسنة.

طالب: .....

للنساء إيه {أَوَمَنْ يُنَشَّؤُاْ فِي الْحِلْيَةِ} إيه الزينة الزينة الحلية.

طالب: .....

الخاتم ما فيه شيء الخاتم لو للحاجة ما فيه شيء ولو من فضة.

طالب: .....

إيه معروف أنه للزينة يحطونه صفراء مثل حلي النساء والله المستعان.